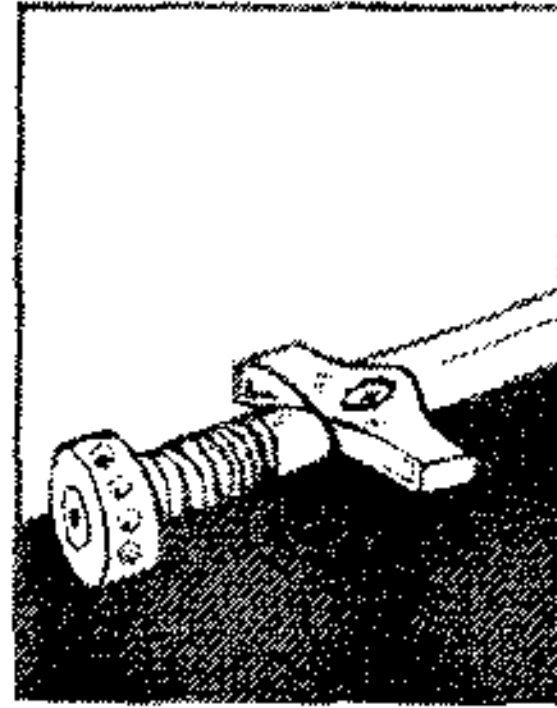


# رسالة بطرس الأولى



بيانات أساسية

الفرض :

تشجيع المسيحيين المتألمين.

الكاتب :

بطرس الرسول.

لن كتبت :

للمسيحيين من أصل

يهودي، المطرودين من

أورشليم والمتشتتين في

آسيا الصغرى، وكمما

كتبت أيضاً لكل المؤمنين

في كل مكان.

تاريخ الكتابة :

نحو سنة ٦٢-٦٤ م من

روما.

الإطار :

من المرجح أن بطرس كان

في روما عندما بدأ

الاضطهاد العظيم على يد

الإمبراطور نيرون (وقد

استشهد بطرس خلال هذا

الاضطهاد). كان

المسيحيون يُعذبون ويُقتلون

من أجل إيمانهم في كل

أرجاء الإمبراطورية

الرومانية. وقد تشتت

أعضاء كنيسة أورشليم في

كل أرجاء منطقة البحر

المتوسط.

الآية الرئيسية :

"إلا أن غاية هذه التجارب

هي اختبار حقيقة إيمانكم"

(٧:١).

الشخصيات الرئيسية :

بطرس، سلوانس، مرقس.

لقد تألم الكثيرون من مسيحيي القرن الأول بسبب

إيمانهم بيسوع المسيح. فكانوا يُضربون (أع ١٦:١٦-٤٠)،

ويُرجمون حتى الموت (أع ٨:٥٤-٦٠)، ويُحبسون،

ويُقتلون (أع ١٢:١-٥)، أو يُلقون إلى الأسود. ولم

يكن الرسل بمنأى عن هذا العذاب. فقد سُجن بطرس،

كما ضُرب عدة مرات (أع ١:٤-٢٢ ؛ ١٢:٥-٤٢).

كتب بطرس رسالته هذه إلى المسيحيين من أصل

يهودي، المتفرقين والمتشتتين في أرجاء آسيا الصغرى،

الذين كانوا يتألمون بسبب إيمانهم بالرب يسوع المسيح، وذلك لكي يعزّيهم ويحثهم

على أن يظلوا أمناء للمسيح في وسط هذه التجارب.

يبدأ بطرس رسالته بالشكر لله على خلاصه (١:٢-٦) ويوضح للمؤمنين أن

التجارب التي يمتزون بها تعمل على تنقية إيمانهم (١:٧-٩). ولابد لهم أن يؤمنوا

بالرغم من ظروفهم لأن كثيرين من العصور الماضية قد آمنوا بخطة الله للخلاص، بما

في ذلك أنبياء العهد القديم كتبوا عن الخلاص دون أن يفهموه. أما الآن،

فهذا الخلاص معلن بيسوع المسيح (١:١٠-١٣). واستجابة لهذا الخلاص العظيم

يوصي بطرس المؤمنين أن يعيشوا حياة القداسة (١:١٤-١٦)، وأن يخافوا الله

ويتقوه (١:١٧)، وأن يثقوا به في الخلاص الذي وعد به (١:١٨-٢٤) كما

يوصيهم بأن يكونوا أمناء، وأن يظهروا المحبة في علاقاتهم بالآخرين (١:٢-٣)

ليصبحوا مثل المسيح (٢:٣، ٤).

إن يسوع المسيح هو حجر الزاوية المختار الكريم، الذي تُبنى عليه الكنيسة (انظر

٢:٥، ٦). وهو أيضاً الحجر الذي رفضه البنائون، الذي يتعثر فيه من لا يطع

الكلمة (٢:٧، ٨). أما الكنيسة المبنية على هذا الحجر فهي أمة كرسها الله

لنفسه (٢:٩، ١٠).

ثم يوضح بطرس بعد ذلك كيف ينبغي أن يحيا المؤمنون خلال الأزمنة الصعبة

(٢:١١-٤:١١). فينبغي أن يكون المسيحيون بلا لوم (٢:١٢-١٧)، متمثلين

بالمسيح في كل المستويات الاجتماعية، سادة وعبيد، أزواجاً وزوجات، من أعضاء

الكنيسة، ومن الجيران (٢:١٨-٣:٢٢). ويسوع المسيح هو مثال الطاعة لله في

وسط أعظم الآلام والضيقات (٣:١٨-٤:١١).

بعد ذلك يحدد بطرس السلوك القويم الذي نتبعه عند الاضطهاد، فلا بد أن نتوقع

الاضطهاد (٤:١٢)، شاكرين الله على امتياز التألم من أجل المسيح (٤:١٣-١٨)

وواثقين من خلاص الله (٤:١٩). ثم يعطي بطرس بعض التعليمات الخاصة.

فينبغي أن يرعى الشيوخ رعية الله (٥:١-٤)، وأن يخضع الأحداث لقيادة

الشيوخ (٥:٥، ٦)، وأن يثق كل مؤمن في الله ويقاوم إبليس (٥:٧-١١).

ويقول بطرس إنه طلب من سلوانس أن يوصل هذه الرسالة (٥:١٢)، ثم يختم

رسالته بتحيات شخصية منه، ومن الكنيسة في روما، ومن مرقس (٥:١٢-١٤).

عندما نتألم من أجل الحق ينبغي أن نتذكر أن تبعية المسيح التزام مكلف. فلا تضطرب حين تلقى اضطهاداً لأجل إيمانك، بل افرح أنك لحسبت أهلاً ومستحقاً أن تتألم لأجل المسيح، فقد تألم المسيح لأجلنا فلا نتوقع إذن، كمؤمنين به، ما هو أقل من ذلك. وعندما تقرأ رسالة بطرس الأولى، تذكر أن التجارب في حياتك تنقي إيمانك فكن أميناً لله وهو يجازيك.

#### الأماكن الرئيسية :

أورشليم، روما، وأقاليم بنطس، غلاطية، كبدوكية، آسيا الصغرى، بيشينة.

#### ملاحح خاصة :

استخدم بطرس عدة تشبيهات خاصة به لأن المسيح استخدمها عندما أعلن له بعض الحقائق المعينة. والرب يسوع هو الذي دعا بطرس بهذا الاسم (ومعناه صخرة). وقد أخذ بطرس عن المسيح مفهوم الكنيسة كبيت روحي مكون من حجارة حية مبنية على المسيح كأساس لها. كما حث الرب يسوع بطرس على الاهتمام بالكنيسة كاهتمام الراعي بقطيعه. ولذلك لا نندهش إذا رأينا بطرس يصف الكنيسة بالحجارة الحية (١بط ٢: ٥-٩) وبالرعاة والرعية (١بط ٢: ٢٥) ؛ (٢: ٥، ٤).

#### مجمال الرسالة

لقد كتب بطرس إلى المسيحيين من أصل يهودي الذين كانوا يتعرضون للاضطهاد بسبب إيمانهم. فكتب يعزيهم برجاء الحياة الأبدية، ويحثهم على الاستمرار في حياة القداسة. فمن يتألم بسبب مسيحيته يصبح شريكاً مع المسيح في الألم. وينبغي ألا ننسى ونحن نتألم، أن المسيح هو رجاؤنا وسط الألم، وأنه مثالنا في احتمال المشقات بأمانة.

١- بركات الله العظيمة لشعبه

(١: ١-١٠: ٢)

٢- سلوك شعب الله في وسط الألم

(١١: ٢-١٩: ٤)

٣- رعاية شعب الله في وسط الآلام

(١٠: ٥-١٤)

## الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الخلاص	خلاصنا هو عطية رحمة من الله، فقد اختارنا الله بدافع محبته لنا، ومات الرب يسوع المسيح ليدفع عنا قصاص خطايانا. وطهرنا الروح القدس من الخطية عندما آمنّا. كما أن الحياة الأبدية امتياز عجيب لمن يثق في المسيح.	في الله أمنّا وأماننا. فإن كنا قد اخترنا الآن الفرح في علاقتنا بالمسيح، فكم يكون فرحنا أعظم عندما يجيء ثانية، ونراه وجهاً لوجه! فهذا الرجاء يدفعنا لخدمة الرب يسوع المسيح بالتزام أعظم.
الاضطهاد	يقدم بطرس للمؤمنين الأوفياء العزاء والرجاء. ولا بد أن نتوقع من الآخرين السخرية والرفض والألم بسبب إيماننا ومسيحيّتنا. والاضطهاد يقوينا لأنه يمحّص إيماننا وينقيّه. ويمكن أن نواجه الاضطهاد وننتصر عليه، مثل المسيح، إن اتكلنا عليه.	ما زال المسيحيون يتألمون بسبب عقائدهم. وينبغي أن نتوقع الاضطهاد، لكن لا نخشاه. إن حقيقة أننا سنحيا مع المسيح إلى الأبد تمّدنا بالثقة، والصبر والرجاء، لنثبت حتى أمام الاضطهاد والعذاب.
عائلة الله	نحن نمتاز بأننا ننتمي إلى عائلة الله، وأننا جماعة مؤسسها وأساسها هو المسيح. وكل من في هذه الجماعة أقرباء. فكلنا أخوة وأخوات. والله يحبنا على السواء.	لأن المسيح هو أساس هذه العائلة فلا بد أن نكون مكرسين له ومخلصين وأمناء له. وبطاعتنا له نظهر أننا أولاد الله. كما لا بد أن نقبل التحدي أن نحيا بصورة مختلفة عن المجتمع المحيط بنا.
الحياة الأسرية	يشجع بطرس زوجات غير المؤمنين على أن يخضعن لسلطان أزواجهن كوسيلة لكسبهم إلى المسيح. كما يحث كل أفراد العائلة على التعامل بمحبة وود ورقة واتضاع.	ينبغي أن نتعامل بمحبة مع عائلاتنا. إن الخدمة التلقائية هي أفضل الطرق للتأثير فيمن نحبه، مع أن هذا ليس بالأمر اليسير. ولكي ننال قوة يعوزنا الخضوع وضبط النفس، وأن نصلي طالبين معونة الله.
الدينونة	الله سيدين كل إنسان بعدلٍ مطلقٍ تام. وسنقف جميعنا أمام الله وجهاً لوجه. وسيعاقب الله فاعلي الشر، كما سيعاقب من يضطهدون شعبه. أما من يحبونه فسيكافئهم بالحياة في حضرته إلى الأبد.	لأننا جميعاً مسئولون أمام الله، فعلياً أن نترك له مسألة دينونة الآخرين وينبغي ألا نغتاظ من مضطهدين أو نكرههم. وعلينا أن نتحقق من أننا مسئولون عن طريقة حياتنا في كل يوم.

## التحية

١:١  
أع ١٠: ٩:٦  
٧: ١٦:١٦  
غل ٢:١

مِنْ بَطْرُسَ، رَسُولِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ إِلَى الْمُسْتَشْتِينَ الْمُغْتَرِبِينَ فِي بِلَادِ بَنْطُسَ  
وَعِلَاطِيَّةَ وَكَبْدُوكِيَّةَ وَأَسِيَّا وَبِشِيْنِيَّةَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ الْآبُ لِيَحْسَبَ  
عِلْمِهِ السَّابِقِ ثُمَّ قَدَّسَهُمْ بِالرُّوحِ لِيُطَيِّعُوا يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَيُظَهِّرُوا بَرَشَ دَمِهِ عَلَيْهِمْ.  
لِيَكُنْ لَكُمْ أَلْمَزِيدُ مِنَ النِّعْمَةِ وَالسَّلَامِ!

للمسيحيين الجدد، وللمزمعين أن يعتمدوا. فقد كانوا محتاجين لتحذيرهم مما ينتظرهم. كما كانت تعوزهم كلمات التشجيع من بطرس لتعينهم على مواجهة الآلام. وما زالت هذه الرسالة عوناً للمسيحيين الذين يدخلون الإيمان حديثاً ولكل مسيحي يواجه تجربة. فالكثيرون من المسيحيين يعيشون في ظل ظروف أكثر قمعاً واضطهاداً من الإمبراطورية الرومانية في القرن الأول الميلادي. ويتعرض المسيحي في كل مكان لسوء الفهم والسخرية بل والمضايقات من عائلته أو من أصدقائه أو من غير المؤمنين أو ربما من رؤسائه. ولا يوجد أحد متا مستثنى من كارثة أو ألم أو مرض أو موت. وكلها تجارب، كالاضطهاد، تجعلنا نتمسك بنعمة الله ورحمته بشدة. إن موضوع هذه الرسالة بالنسبة للمؤمنين اليوم، وأيضاً لمن كتب لهم بطرس أصلاً، هو الرجاء.

١:١ كان بطرس أحد الاثني عشر تلميذاً الذين اختارهم الرب يسوع (مر ١٦: ١-١٩؛ يو ١: ٤٢). كما كان يشكل، مع يعقوب ويوحنا، مجموعة لصيقة بالرب يسوع، اختارهم لشركة خاصة ولتدريب خاص. وبعد بطرس واحداً من أول من اعترفوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله، فأعطاه الرب يسوع دوراً قيادياً خاصاً في الكنيسة (مت ١٦: ١٦-١٩؛ لو ٢٢: ٣١، ٣٢؛ يو ٢١: ١٥-١٩) ومع أنه، خلال محاكمة الرب يسوع أنكر معرفته له، إلا أنه عاد فتاب، وأصبح رسولاً عظيماً. (لمزيد من التفصيل عن حياة بطرس ارجع إلى دراسة شخصيته في مت ٢٧).

١:١ كان المؤمنون الأوائل وقادة الكنيسة الأولى يهوداً أصلاً، وعندما صاروا مسيحيين لم يتنازلوا عن تراثهم اليهودي مثلما لا تتنازل نحن عن جنسياتنا عندما نصبح مسيحيين. وبسبب الاضطهاد تشتت هؤلاء المؤمنون في كل أرجاء العالم الروماني (ذكر هذا التشتت في أع ٨: ١-٤). ولم يطفئ الاضطهاد جذوة الإنجيل، بل بالعكس نشره في كل الإمبراطورية. ولذلك فيحتمل أن الكنائس التي كتب إليها بطرس كانت تضم أيضاً مسيحيين أمميين.

١:١ كتب بطرس هذه الرسالة لتشجع المؤمنين ويقويهم وهم يواجهون التجارب والاضطهاد. ولم يكن الاضطهاد، في معظم فترات القرن الأول الميلادي، هو القاعدة في أرجاء الإمبراطورية الرومانية. فلم يكن الجنود يسعون وراء المسيحيين ويعذبونهم. إلا أن المسيحيين كانوا يتوقعون المحاكمات، والتجارب، وأنهم سيتعرضون لسوء الفهم والمضايقات، وأن بعضهم قد يذوق العذاب بل والموت أيضاً. وقد لاقى المسيحيون الاضطهاد من ثلاثة مصادر هي (١) الرومان (٢) اليهود (٣) عائلات المسيحيين أنفسهم.

(١) الرومان : كان الوضع القانوني للمسيحيين في الإمبراطورية الرومانية مبهماً. وقد ظن بعض الرومان أن المسيحيين طائفة من اليهودية. ولما كانت اليهودية ديناً قانونياً معترفاً به في الإمبراطورية، ضمن أديان عديدة أخرى، لذلك اعتبر الرومان المسيحية ديناً قانونياً أيضاً، طالما أن المسيحيين لا يخالفون قوانين الإمبراطورية. إلا أنه حين يرفض المسيحيون عبادة الإمبراطور أو الالتحاق بالجيش، أو لو حدث وتورطوا في اضطرابات محلية (مثل الشعب الذي حدث في أفسس، والمذكور في أع ١٩: ٢٣-٢٩)، حينئذ كانوا يتعرضون لعقاب السلطات المدنية.

(٢) اليهود : لم يكن اليهود يحبون أن يقرنهم القانون بالمسيحيين. وكما ورد في سفر أعمال الرسل فإنهم كثيراً ما آذوا المسيحيين جسدياً، وطردهم خارج المدينة، أو حاولوا إثارة المسؤولين والحكام الرومان ضدهم. وكان شاول، الذي صار بعد ذلك الرسول العظيم بولس، واحداً من أوائل اليهود الذين اضطهدوا المسيحيين.

(٣) عائلات المسيحيين أنفسهم : مصدر آخر من مصادر اضطهاد المسيحيين. فقد كان رأس البيت، حسب القانون الروماني، ذا سلطة مطلقة على كل أفراد العائلة. وما لم يصبح رأس البيت مسيحياً فإن من يؤمن بالمسيح من أفراد البيت، زوجة أو أبناء أو عبيداً أو خدماً، كان يلاقي أشد الأذى. فإن طردوا من البيت لم يجدوا مكاناً يأويهم سوى الكنيسة. وإن ضربوا لم يجدوا محكمة أو قانوناً يدافع





مِنَ الْحُزْنِ فَتْرَةٌ قَصِيرَةٌ تَحْتَ وَطْأَةِ التَّجَارِبِ الْمُتَنَوِّعَةِ! <sup>٧</sup> إِلَّا أَنْ غَايَةَ هَذِهِ التَّجَارِبِ هِيَ  
 اخْتِبَارُ حَقِيقَةِ إِيْمَانِكُمْ. فَكَمَا تَخْتَبِرُ النَّارُ الذَّهَبَ وَتُنْقِيهِ، تَخْتَبِرُ التَّجَارِبُ حَقِيقَةَ إِيْمَانِكُمْ،  
 وَهُوَ أَثْمَنُ جِدًّا مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي. وَهَكَذَا، يَكُونُ إِيْمَانُكُمْ مَدْعَاةَ مَدْحٍ وَإِكْرَامٍ وَتَمْجِيدٍ  
 لَكُمْ، عِنْدَمَا يَعُودُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ ظَاهِرًا بِمَجْدِهِ. <sup>٨</sup> أَنْتُمْ لَمْ تَرَوْا الْمَسِيحَ، وَلَكِنْكُمْ  
 تَحِبُّونَهُ. وَمَعَ أَنْكُمْ لَا تَرَوْنَهُ الْآنَ، فَأَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِهِ وَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ مَجِيدٍ يَفُوقُ الْوُصْفَ.  
 إِذْ بَلَّغْتُمْ هَدَفَ إِيْمَانِكُمْ، وَهُوَ خَلَاصُ نَفُوسِكُمْ. <sup>٩</sup> وَكَمْ فَتَّشَ الْأَنْبِيَاءُ قَدِيمًا وَبَحَثُوا عَنْ  
 هَذَا الْخَلَاصِ! فَهُمْ تَنَبَّأُوا عَنْ نِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي كَانَتْ قَدْ أُعِدَّتْ لَكُمْ أَنْتُمْ، <sup>١٠</sup> وَأَجْتَهِدُوا لِمَعْرِفَةِ  
 الزَّمَانِ وَالْأَحْوَالِ الَّتِي كَانَتْ يَشِيرُ إِلَيْهَا رُوحُ الْمَسِيحِ الَّذِي كَانَتْ عَامِلًا فِيهِمْ، عِنْدَمَا شَهِدَ  
 لَهُمْ مُسَبِّقًا بِمَا يَنْتَظِرُ الْمَسِيحُ مِنَ الْآلَمِ، وَبِمَا يَأْتِي بَعْدَهَا مِنَ الْإِجَادِ. <sup>١١</sup> وَلَكِنَّ اللَّهَ أَوْحَى  
 إِلَيْهِمْ أَنْ أَجْتَهِدَهُمْ لَمْ يَكُنْ لِمُضْلَحَتِهِمْ هُمْ، بَلْ لِمُضْلَحَتِكُمْ أَنْتُمْ. فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ  
 أَجْلِ الْبَشَارَةِ الَّتِي نَقَلَهَا إِلَيْكُمْ فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ مُبَشِّرُونَ يُؤَيِّدُهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ  
 الْمُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ. وَيَا لَهَا مِنْ أُمُورٍ يَتَمَنَّى حَتَّى الْمَلَائِكَةُ أَنْ يَطَّلِعُوا عَلَيْهَا!  
<sup>١٢</sup> لِذَلِكَ أَجْعَلُوا أَذْهَانَكُمْ مُتَنَبِّهَةً دَائِمًا، وَتَتَّقُظُوا، وَعَلِّقُوا رَجَاءَكُمْ كُلَّهُ عَلَى النِّعْمَةِ الَّتِي  
 سَتَكُونُ مِنْ نَصِيْبِكُمْ عِنْدَمَا يَعُودُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ ظَاهِرًا بِمَجْدِهِ!

٧:١  
 أي ١٠:٢٣  
 أم ٣:١٧  
 إش ١٠:٤٨  
 يع ٣:١  
 ٨:١  
 يو ٢٩:٢٠  
 أف ١٩:٣  
 ٢:٤  
 ١٠:١  
 تك ١٠:٤٩  
 حج ٧:٢  
 ت ١٧:١٣ - ٢٤:٢٦  
 كز ٤:٣  
 ١١:١  
 مز ٦:٢٢  
 مت ٢٤:٢٦  
 رو ٩:٨  
 ٢١:١  
 ١٢:١  
 أع ٢١:٢ - ٤  
 أف ١٠:٣  
 عب ٣٩:١١  
 ١٣:١  
 كز ٧:١  
 اتس ٦:٥

بذلك إزالتها. كما يمكن تقسية الصلب بتسخينه بالنار.  
 وبالمثل فإن التجارب والاضطهادات تقوي إيماننا،  
 وتجعلنا نافعين لله.  
 ١٠:١-١٣ مع أن خطة الله للخلاص كانت سرًا بالنسبة  
 لأنبياء العهد القديم، إلا أنهم عانوا من الاضطهاد، ومات  
 بعضهم في سبيل الله. وعلى العكس، فإن بعض المسيحيين  
 الذين كتب لهم بطرس رسالته هذه قد رأوا الرب يسوع  
 بأنفسهم، وعرفوا سبب مجيئه. وهم يؤسسون ثقتهم على  
 موت الرب يسوع المسيح وقيامته. ولمعرفتهم المباشرة بيسوع،  
 وخبرتهم الشخصية معه، ينبغي أن يكون إيمانهم أقوى من  
 إيمان أنبياء العهد القديم.

١١:١ روح المسيح هو نفسه الروح القدس. قبل أن  
 ينهي الرب يسوع خدمته على الأرض ليصعد إلى  
 السماء، وعد الرسل أن يرسل إليهم الروح القدس المعزي  
 ليعلمهم ويساعدهم ويرشدهم (يو ١٤:١٥-١٧، ٢٦؛  
 ٧:١٦) وقال لهم إن الروح القدس سيخبرهم بكل شيء  
 عن يسوع ويعلمهم مجده (يو ١٥:٢٦؛ ١٤:١٦). وقد  
 كتب أنبياء العهد القديم مسوقين بالروح القدس (انظر  
 ٢ بط ٢:٠١، ٢١)، عن مجيء المسيح، وكذلك بشر  
 رسل العهد الجديد مسوقين بالروح القدس أيضاً، بالرب  
 المصلوب والمقام من الأموات.

نفوسنا لا يمكن أن يصيها أذى لو قبلنا عطية خلاص  
 المسيح. ونحن نؤمن أننا سننال مجازاته التي وعدنا بها.

٧:١ لماذا صار المسيحيون هدفاً للاضطهاد؟ ذلك لأنهم:  
 (١) رفضوا عبادة الإمبراطور كإله، وهكذا بدوا كأنهم  
 ملحدون وخونة (٢) ورفضوا العبادة في معابد الوثنيين،  
 لذلك حيثما وُجد المسيحيون آنذاك تدهورت أعمال كسب  
 المال من صناعة الأصنام (٣) ولم يؤيدوا أفكار الرومان عن  
 الذات والقوة والنصر، كما ازدرى الرومان، في المقابل،  
 بمثاليات المسيحيين عن خدمة بذل الذات (٤) وكشفوا  
 الفساد الفظيع في العبادة الوثنية ورفضوها.

٧:١ في هذه الرسالة يذكر الرسول بطرس الألم عدة  
 مرات (٦:١، ٧؛ ١٣:٣-١٧؛ ١٤:١٢-١٩؛  
 ٩:٥). وفي حديثه عن التجارب لا يقصد الكوارث  
 الطبيعية أو عقاب الله، ولكن يقصد رد فعل العالم غير  
 المؤمن تجاه المؤمنين. ويواجه كل المؤمنين مثل هذه  
 التجارب عندما يضيء نورهم في الظلمة. فلا بد أن نقبل  
 التجارب كجزء من عملية التنقية التي تحرق كل  
 الشوائب، وتعدنا للقاء المسيح. كما تعلمنا التجارب  
 الصبر (رو ٣:٥، ٤؛ يع ٢:١، ٣)، وتعيننا على النمو  
 حتى نصبح كما يريدنا الله أن نكون.

٧:١ إن تسخين الذهب بالنار يجعل الشوائب تطفو فيمكن



تَحِبُّوا الْآخَرِينَ مَحَبَّةَ أَخَوِيَّةٍ لَا رِيَاءَ فِيهَا، أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا مَحَبَّةَ شَدِيدَةٍ صَادِرَةٍ مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ! <sup>٢٣</sup> فَأَنْتُمْ قَدْ وَلِدْتُمْ وَلَادَةً ثَانِيَةً لَا مِنْ زَرْعِ بَشَرٍ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لَا يَفْنَى: بِكَلِمَةِ اللَّهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الْأَبَدِ. <sup>٢٤</sup> فَإِنَّ الْحَيَاةَ الْبَشَرِيَّةَ كَالْعُشْبِ، وَتَجْدُهَا كُلُّهَا كَزَهْرِ الْعُشْبِ. وَلَا بُدَّ أَنْ تَفْنَى كَمَا يَفْنَى الْعُشْبُ وَيَسْقُطُ زَهْرُهُ! <sup>٢٥</sup> أَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَتَبْقَى ثَابِتَةً إِلَى الْأَبَدِ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي وَصَلَتْ بِشَارَتِهَا إِلَيْكُمْ!

### حجارة حية وشعب مقدس

لِذَلِكَ، تَخَلَّصُوا مِنْ كُلِّ أَثَرٍ لِلشَّرِّ وَالْخِدَاعِ وَالرِّيَاءِ وَالْحَسَدِ وَالذَّمِّ. <sup>١</sup> وَكَأَطْفَالٍ مَوْلُودِينَ حَدِيثًا، تَشَوَّقُوا إِلَى اللَّبَنِ الرُّوحِيِّ النَّقِيِّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ إِلَى أَنْ تَبْلُغُوا الْخَلَاصَ، <sup>٢</sup> إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا قَدْ تَذَوَّقْتُمْ أَنَّ الرَّبَّ طَيِّبٌ! <sup>٣</sup> فَأَنْتُمْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَيْهِ، بِاعْتِبَارِهِ الْحَجَرِ الْحَيِّ الَّذِي رَفَضَهُ النَّاسُ، وَأَخْتَارَهُ اللَّهُ، وَهُوَ ثَمِينٌ فِي نَظَرِهِ. <sup>٤</sup> إِذَنْ اتَّحِدُوا بِهِ كَحِجَارَةٍ حَيَّةٍ، مَبْنِيِّينَ بَيْتًا رُوحِيًّا، تَكُونُونَ فِيهِ كَهَنَةً مُقَدَّسِينَ تَقْدُمُونَ لِلَّهِ ذَبَائِحَ رُوحِيَّةً مَقْبُولَةً لَدَيْهِ بِفَضْلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. <sup>٥</sup> وَكَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ: «هَا أَنَا أَضَعُ فِي صِهْيُونَ حَجَرَ زَاوِيَةٍ، مُخْتَارًا

٢٣:١  
يو ١٣:١  
٢٤:١  
إش ٨-٦:٤٠  
٢٥:١  
إش ٨:٤٠

١:٢  
أف ٢٢:٤، ٢٥، ٣١  
٢:٢  
مت ١٨:١٣، ١٤  
أف ١٥:٤  
عب ٥:٦  
٤:٢  
١بط ٧:٢  
٥:٢  
إش ٦٦:٦، ٦٦:٢١  
أف ٢١:٢  
١تيمو ١٥:٣  
عب ١٢:١٣  
رو ٦:١  
٦:٢  
إش ١٦:٢٨  
رو ٩:٣٢، ٢٣  
أف ٢:٢

على العديد من نصوص العهد القديم المألوفة لدى المسيحيين اليهود آنذاك، مثل (مز ١١٨: ٢٢؛ إش ٨: ١٤؛ ١٦: ٢٨). كان اليهود يعتبرون أن إسرائيل هي الحجر الرئيسي، ولكن الرسول بطرس يطبق التشبيه على المسيح وهنا أيضاً يبين بطرس أن الكنيسة لا تلغي ميراث اليهود بل تكمله.

٢: ٤-٨ يصور بطرس الرسول الكنيسة كهيكل حي، أساسه المسيح، وكل مؤمن حجر فيه. كما يصور بطرس الكنيسة كجسد، رأسه المسيح، وأعضاؤه المؤمنون (انظر أف ٤: ١٥، ١٦). وكلتا الصورتين تؤكدان على الجماعة، فإن حجراً واحداً لا يمثل هيكلًا، بل ولا يمثل حتى حائطاً. كما أن العضو الواحد في الجسد بلا نفع بدون الأعضاء الأخرى. من السهل في مجتمع الفردية أن ينسى المسيحيون أن يعتمدوا على بعضهم البعض. عندما يدعوك الله إلى عمل، تذكر أنه يدعو غيرك أيضاً للعمل معك. فحين تتجمع الجهود الفردية تتضاعف. فاسع للآخرين وانضم إليهم حتى تبنيوا لله بيتاً جميلاً.

٦: ٢ قد يواجه المسيحيون أحياناً إخفاقاً في هذه الحياة، لكن ثقتهم بالله لا تزعزع على الإطلاق. ولن يدعهم الله يسقطون. ويمكننا أن نضع ثقتنا في الله، بكل ارتياح، فالحياة الأبدية التي يعدنا بها أكيدة.

٢: ٦-٨ لقد كان بطرس، بلا شك، يفكر كثيراً في كلمات الرب يسوع له بعد أن اعترف بطرس أن يسوع

البصر من على أنفسنا وحتى نسد احتياجات الآخرين. وإذ قدم المسيح حياته ذبيحة، برهن على محبته الحقيقية لك. ويمكنك الآن أن تحب الآخرين باتباع مثاله، في التضحية لأجلهم.

٢٤: ١، ٢٥ يقتبس الرسول بطرس هذه الكلمات من سفر إشعياء (إش ٨-٦: ٤٠) ليذكر المؤمنين بأن كل ما في هذه الحياة، من بشر ومقتنيات وإنجازات وأعمال، جميعها سيفنى في النهاية ويزول. ولن يبقى سوى إرادة الله وكلمته وعمله. فيجب إذن أن نكف عن الطمع في الأمور الوقتية الزائلة وأن نركز كل جهدنا وطاقتنا ووقتنا وأموالنا في الأمور الدائمة، أي كلمة الله، وحياتنا الأبدية الجديدة في المسيح.

٢: ٢، ٣ يشترك كل الأطفال في أنهم يريدون أن ينموا وأن يصيروا كباراً كأبائهم. وكذلك نحن حينما نولد ثانية نصبح أطفالاً روحياً. فإن كنا أصحاء فإننا نتوق إلى النمو. وكم يكون الأمر محزناً إن رضينا أن نبقى حيث نحن بينما الشهور والسنوات تمر من حولنا. إن صراخ الرضيع طلباً للبن شيء طبيعي، أما الشخص البالغ فينبغي أن يتطلع إلى الغذاء الروحي. وما إن ندرك احتياجاتنا ونبدأ في أن نجد الراحة والشيء في المسيح، حتى تفتح شهيتنا الروحية ونبدأ في التضج. فما درجة رغبتك في النمو روحياً؟ وما هو الغذاء الروحي الذي تتناوله اليوم؟

٢: ٤-٨ عند وصف الكنيسة أنها بيت الله يعتمد بطرس



وَتَمِينًا. وَالَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ، لَا يَخِيبُ! <sup>٧</sup> فَإِنَّ هَذَا الْحَجَرَ هُوَ تَمِينٌ فِي نَظَرِكُمْ، أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ. أَمَّا بِالنُّسْبَةِ إِلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ، «فَالْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ صَارَ هُوَ الْحَجَرُ الْأَسَاسِيُّ رَأْسَ زَاوِيَةِ الْبَيْتِ»، <sup>٨</sup> كَمَا أَنَّهُ هُوَ «الْحَجَرُ الَّذِي يَصْطَلِمُونَ بِهِ، وَالصَّخْرَةُ الَّتِي يَسْقُطُونَ عَلَيْهَا! وَهُمْ يَسْقُطُونَ لِأَنَّهُمْ يَرْفُضُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْكَلِمَةِ. <sup>٩</sup> فَإِنَّ سَقُوطَهُمْ أَمْرٌ حَتْمِيٌّ! وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَإِنَّكُمْ تُشْكِلُونَ جَمَاعَةً كَهَنَةَ مُلُوكِيَّةٍ، وَسَلَالَةً اخْتَارَهَا اللَّهُ، وَأُمَّةً كَرَسَتْهَا لِنَفْسِهِ، وَشَعْبًا أُمْتَلَكَهُ. وَذَلِكَ لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الرَّبِّ، الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلَامِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ! <sup>١٠</sup> فَإِنَّكُمْ فِي الْمَاضِي لَمْ تَكُونُوا شَعْبًا، أَمَّا الْآنَ، فَأَنْتُمْ «شَعْبُ اللَّهِ وَقَدْ كُنْتُمْ سَابِقًا لَا تَتَمَتَّعُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، أَمَّا الْآنَ، فَإِنَّكُمْ تَتَمَتَّعُونَ بِهَا».

## سلوك المؤمنين

أَتَيْهَا الْأَحْيَاءُ، مَا أَنْتُمْ إِلَّا غُرَبَاءُ تَزُورُونَ الْأَرْضَ زِيَارَةً عَابِرَةً. لِذَلِكَ أُطَلِّبُ إِلَيْكُمْ أَنْ

٧:٢  
مز ٢٢:١١٨  
مت ٤٢:٢١  
٨:٢  
اش ١٤:٨  
لو ٣٥:٢٤  
١ كو ٢:٣١  
غل ١١:٥  
٩:٢  
خر ٦:١٩  
تث ١٥:١٠  
اش ٢٠:٤٣  
أع ١٨:٢٦  
١ بط ٥:٢  
رو ٦:١  
١٠:٢  
هو ٢٣:٢  
رو ١٩:١٠  
١١:٢  
رو ١٤:١٣  
غل ١٦:٥  
يع ١:٤

هو "المسيح ابن الله الحي"، إذ قال المسيح لبطرس: "أنت بطرس: أنت صخر، وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة، وقوات الجحيم لن تقوى عليها" (مت ١٦: ١٦-١٨). فما هي الصخرة المهمة، بالحقبة، لبناء الكنيسة؟ يجب بطرس أنها المسيح ذاته. فما هي سمات المسيح، حجر الزاوية؟ (١) إنه جدير تماماً بالثقة (٢) وأنه تمين لدى المؤمنين (٣) ومع أن البعض يرفضونه فهو أهم جزء في الكنيسة.

٨:٢ إن يسوع المسيح هو "الحجر الذي يصطدمون به". فهم يصطدمون به لأنهم يرفضون أن يؤمنوا بما يقوله عن نفسه، لكن المزمور يقول: "الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية" (مز ١١٨: ٢٢)، وأهم جزء في الكنيسة، بيت الله. وبنفس الطريقة فإن من يرفض اليوم أن يؤمن بالمسيح يرتكب أعظم خطأ في حياته، ويصطدم بمن يقدر أن يخلصه، ويعطي حياته معنى. ويسقط هذا الإنسان في يدي الله ليدينه.

٩:٢ يتحدث المسيحيون أحياناً عن كهنوت جميع المؤمنين. لم يكن الناس في العهد القديم يتقدمون إلى الله مباشرة، بل كان الكاهن يعمل كوسيط بين الله والإنسان الخاطيء. لكن بانتصار السيد المسيح على الصليب تغيرت الأمور، وأصبح بمقدورنا الآن أن نتقدم بدون خوف إلى الله مباشرة (عب ٤: ١٦). كما أصبحت علينا مسئولية إحضار الآخرين إليه (٢ كو ٥: ١٨-٢١). وعندما نتحد بالمسيح كأعضاء جسده الواحد نشترك في عمله في مصلحة الله بالإنسان، وهذا هو معنى أن نصير كاهناً للملك.

من إنجازات. لكن أن نعرف قيمتنا في المسيح أهم بكثير مما نحققه من وظيفة ونجاح وثروة ومعرفة وخلافة. لقد اختارنا الله لنصبح خاصته، ودعانا لتمثله لدى الآخرين. فتذكر أن قيمتك مستمدة من كونك أحد أبناء الله، وليس مما تحققة. كما أن لك قيمة وثمناً بسبب ما صنعه الله وليس بسبب ما تصنعه أنت.

١١:٢ نحن غرباء في هذا العالم، وبيتنا الحقيقي هو السماء مع الله. وليست السماوات هي السحب ولكن السماء، في الكتاب المقدس، هي مسكن الله. وتعمل السماء حسب مبادئ الله وقيمه، كما أنها أبدية لا تتغير. وقد اتحدت السماء بالأرض في خيمة الاجتماع، وفي الهيكل اليهودي حيث أظهر الله مجده. وظهرت "السماوات" بصورة أكمل في شخص يسوع المسيح "الله معنا" كما أن "السماوات" تتخلل كل العالم وتنتشر حيثما يحل الروح القدس في قلوب المؤمنين. يوماً ما، بعد أن يحكم الله على كل خطية ويدرئها ويبيدها، سيسود ملكوت السماوات كل ركن من هذه الأرض. وسنكون مع المسيح بصورة ليست ممكنة في هذه الحياة. وقد رأى يوحنا هذا اليوم، وصرخ قائلاً: "الآن صار مسكن الله مع الناس، هو يسكن بينهم، وهم يصيرون شعباً له. الله نفسه يكون معهم إلهاً لهم" (رؤ ٢١: ٣). إن مسكننا الفعلي، وولاءنا الحقيقي ليس لأمر هذه الأرض التي ستيبد، لكن لحق الله، ولأسلوب الحياة الذي يطلبه، ولخليقته الكاملة. وبسبب ذلك كثيراً ما نشعر أننا غرباء في عالم يفضل أن يتجاهل الله. لكننا في الحقيقة، مواطنون في ملكوت السماوات، ونحن سائرون في الأبد عند مجيء المسيح ثانية.

تَبْتَعدُوا عَنِ الشَّهَوَاتِ الْجَسَدِيَّةِ الَّتِي تُصَارِعُ النَّفْسَ. <sup>١٢</sup> وَلْيَكُنْ سُلُوكُكُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ سُلُوكًا حَسَنًا. فَمَعَ أَنَّهُمْ يَتَهَمُونَكُمْ زُورًا بِأَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ الشَّرَّ، فَحِينَ يَلَاحِظُونَ أَعْمَالَكُمْ الصَّالِحَةَ يُمَجِّدُونَ اللَّهَ فِي يَوْمِ الْآفْتِقَادِ. <sup>١٣</sup> فَأَكْرَامًا لِلرَّبِّ، اخْضَعُوا لِكُلِّ نِظَامٍ يُدِيرُ شُؤُونَ النَّاسِ: لِلْمَلِكِ، بِاعْتِبَارِهِ صَاحِبِ السُّلْطَةِ الْعُلْيَا، <sup>١٤</sup> وَلِلْحُكَّامِ، بِاعْتِبَارِهِمْ مُمَثِّلِي الْمَلِكِ الَّذِينَ يُعَاقِبُونَ الْمُذْنِبِينَ وَيَمْدَحُونَ الصَّالِحِينَ. <sup>١٥</sup> فَإِنَّ هَذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ: أَنْ تَفْعَلُوا الْخَيْرَ دَائِمًا، فَتَفْجَحُوا جَهَالَةَ النَّاسِ الْأَغْبِيَاءِ! <sup>١٦</sup> تَصَرَّفُوا كَأَحْرَارٍ حَقًّا، لَا كَالَّذِينَ يَتَّخِذُونَ مِنَ الْحُرِّيَّةِ سِتَارًا لِارْتِكَابِ الشَّرِّ بَلْ بِاعْتِبَارِ أَنَّكُمْ عَبِيدُ اللَّهِ. <sup>١٧</sup> أَكْرِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ. أَحِبُّوا الْإِخْوَةَ. خَافُوا اللَّهَ. أَكْرِمُوا الْمَلِكَ.

### الإقتداء بالمسيح

<sup>١٨</sup> أَنْتُمْهَا الْخَدَمُ، اخْضَعُوا لِسَادَتِكُمْ بِاحْتِرَامٍ لَائِقٍ. لَيْسَ لِلْسَادَةِ الصَّالِحِينَ الْمَتَرَفِّقِينَ فَقَطُّ، بَلْ لِلظَّالِمِينَ الْقَسَاةِ أَيْضًا! <sup>١٩</sup> فَمَا أَجْمَلُ أَنْ يَتَحَمَّلَ الْإِنْسَانُ الْأَخْزَانَ حِينَ يَتَأَلَّمُ مَظْلُومًا، بِدَافِعٍ مِنْ ضَمِيرِهِ الْخَاضِعِ لِلَّهِ! <sup>٢٠</sup> فَبِالْحَقِيقَةِ، أَيُّ مَجْدٍ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَصْبِرُونَ وَأَنْتُمْ تَتَحَمَّلُونَ قِصَاصَ أَخْطَائِكُمْ؟ لَا فَضْلَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا إِذَا تَحَمَّلْتُمْ الْآلَامَ صَابِرِينَ، وَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ الصَّوَابَ. <sup>٢١</sup> لِأَنَّ اللَّهَ دَعَاكُمْ إِلَى الْإِشْتِرَاكِ فِي هَذَا النُّوعِ مِنَ الْآلَامِ. فَالْمَسِيحُ،

بذلك. ونحن نعمل ذلك "من أجل الرب"، حتى يحظى الإنجيل (الخبر السار) وشعب الله بالاحترام. وإن لا قينا اضطهاداً فليكن بسبب إيماننا بالله، وليس لأننا كسرنا القوانين المدنية أو الأدبية. للمزيد عن "المسيحي والحكومة" انظر (رو ١٣: ١).

<sup>١٦: ٢</sup> إنا أحرار من الناموس باعتباره وسيلة لكسب رضا الله، ولكن مازال علينا أن نحيا، بدافع الشكر والامتنان للخلاص المجاني، نفس نوعية الحياة الأدبية التي تطالبنا بها الوصايا العشر.

<sup>١٨: ٢-٢٣</sup> لقد دخل إلى الإيمان كثيرون من الخدم والعبيد. وربما كان من السهل عليهم الخضوع لسادتهم إن كانوا مترفقين بهم. لكن بطرس يحث الخدم على الولاء لسادتهم والاستمرار في خدمتهم، حتى وإن كان أولئك السادة قساة. وبنفس الكيفية، ينبغي علينا أن نخضع لرؤسائنا، سواء كانوا مترفقين أم قساة. فإن فعلنا ذلك فربما نربحهم للمسيح بالقُدوة الحسنة. وقد أعطى بولس المؤمنين في رسائله نصيحة شبيهة بذلك (انظر أف ٥: ٦-٩؛ كو ٣: ٢٢-٢٥) وكذلك الرب يسوع (مت ٥: ٤٦؛ لو ٦: ٣٢-٣٦).

<sup>٢١: ٢</sup> هناك أسباب عديدة لتألمنا، كبشر، بعضها نتيجة مباشرة للخطية في حياتنا، وبعضها الآخر يحدث نتيجة

<sup>١٢: ٢</sup> تبدو نصيحة بطرس، هنا، قوية، ككلمة يسوع في (مت ١٦: ٥) فإن كانت أعمالك فوق مستوى اللوم، فحتى أعدائك سينتهي بهم الأمر إلى تسبيح الله بسببك. كان اليهود الذين كتب لهم بطرس هذه الرسالة يعيشون بين الأمم الذين كانوا يميلون لتصديق كل الأكاذيب الفاسدة عن المسيحيين. لذلك فإن السلوك القويم الجذاب المذهب من جانب المسيحيين سيوضح كذب هذه الشائعات. بل وقد يكسب إلى جانب الرب بعضاً من المنتقدين الذين لم يخلصوا. لا تقلل من قيمة الناس لأنهم لا يفهمون المسيحية، لكن أظهر لهم المسيح في حياتك، فسيأتي اليوم الذي يمتدحون فيه المسيح بك وفيك.

<sup>١٧: ٢-١٢: ٢</sup> عندما كتب بطرس يدعو المؤمنين إلى احترام الحكومة المدنية كان يتحدث آنذاك عن الإمبراطورية الرومانية في عهد نيرون الطاغية القاسي الشهير. ومن الواضح أن بطرس لم يطلب من المؤمنين أن يتنازلوا عن ضمائرهم، ولكن لا بد، كما قال بطرس من قبل لرئيس الكهنة، "ينبغي أن يطاع الله لا الناس" (أع ٥: ٢٩). إلا أنه في معظم جوانب الحياة اليومية من الممكن ومن المستحب أن يعيش المسيحي حسب قوانين بلاده. يعيش بعض المسيحيين، الآن، في حرية، بينما يحيا بعضهم الآخر في ظل القهر. لكن

١٢: ٢  
١٥: ٢  
٨: ٢  
١٣: ٢  
١١: ١٣  
١٤: ٢  
رو ١٣: ١٣  
١٥: ٢  
١٧: ٣  
١٦: ٢  
٣٢: ٨  
٢٢: ٧  
٢٥: ١  
١٧: ٢  
رو ١٠: ١٢  
٢٣: ١

١٨: ٢  
أف ٥: ٦  
١٧: ٣  
٢٠: ٢  
١٧: ٣  
٢١: ٢  
٢٤: ١٦  
٢٢: ١٤  
١٨: ٩: ٣

الَّذِي تَأَلَّمَ لِأَجْلِكُمْ، هُوَ الْقُدُّوسُ الَّتِي تَقْتَدُونَ بِهَا. فَسِيرُوا عَلَى آثَارِ خُطَوَاتِهِ: <sup>٢٢</sup> إِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ خَطِيئَةً وَاحِدَةً، وَلَا كَانَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ. <sup>٢٣</sup> وَمَعَ أَنَّهُ أَهِينٌ، فَلَمْ يَكُنْ يَرُدُّ الْإِهَانَةَ. وَإِذْ تَحْمَلُ الْآلَامَ، لَمْ يَكُنْ يَهْدُدُ بِالْإِنْتِقَامِ، بَلْ أَسْلَمَ أَمْرَهُ لِلَّهِ الَّذِي يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ. <sup>٢٤</sup> وَهُوَ نَفْسُهُ حَمَلَ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ (عِنْدَمَا مَاتَ مَاضُوبًا) عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ بِالنِّسْبَةِ لِلْخَطَايَا فَتَحْيَا حَيَاةَ الْبَرِّ. وَبِجِرَاحِهِ هُوَ تَمَّ لَكُمْ الشِّفَاءُ، <sup>٢٥</sup> فَقَدْ كُنْتُمْ ضَالِّينَ كَخِرَافٍ ضَائِعَةٍ، وَلَكِنَّكُمْ قَدْ رَجَعْتُمْ الْآنَ إِلَى رَاعِي نَفْسِكُمْ وَحَارِسِهَا!

## نصائح للمتزوجين

كَذَلِكَ، أَيُّهَا الرُّؤُوسُ، اخْضَعْنَ لِأَزْوَاجِكُنَّ. حَتَّى وَإِنْ كَانَ الزَّوْجُ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بِالْكَلِمَةِ، تَجَذِّبُهُ زَوْجَتُهُ إِلَى الْإِيمَانِ، بِتَضَرُّفِهَا اللَّائِقِ دُونَ كَلَامٍ. وَذَلِكَ حِينَ يُلَاحِظُ سُلُوكَهَا الطَّاهِرَ وَوَقَارَهَا. <sup>٣</sup> وَعَلَى الْمَرْأَةِ أَلَّا تَعْتَمِدَ الزَّيْنَةَ الْخَارِجِيَّةَ لِإِظْهَارِ جَمَالِهَا، بِضَفْرِ الشَّعْرِ وَالتَّحْلِي بِالذَّهَبِ وَلِبْسِ الثِّيَابِ الْفَاحِشَةِ. <sup>٤</sup> وَإِنَّمَا لَتَعْتَمِدِ الزَّيْنَةَ الدَّاخِلِيَّةَ، لِيَكُونَ قَلْبُهَا مُتَزَيِّنًا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ وَالْهُدُوءِ. هَذِهِ هِيَ الزَّيْنَةُ الَّتِي لَا تَفْنَى، وَهِيَ غَالِيَةُ الثَّمَنِ فِي نَظَرِ اللَّهِ! <sup>٥</sup> وَبِهَا كَانَتْ تَتَزَيَّنُ النِّسَاءُ الْقِدِّمَاتُ قَدِيمًا، فَكَانَتْ الْوَاحِدَةُ

الصدقة. لكن بطرس يكتب هنا عن نوع آخر من الألم، ذلك الألم الذي هو جزء من عمل الله الذي منحه لنا. فالمسيح لم يخطيء قط، لكنه تألم لكي يحررنا. وعندما نتبع مثال المسيح، ونحيا للآخرين فقد نتألم أيضاً. وينبغي أن يكون هدفنا هو أن نحيا كما عاش المسيح، وأن نواجه الألم، كما فعل هو، بالصبر والهدوء والثقة. إن الله هو المسيطر على المستقبل كله.

٢١:٢-٢٥ لقد تعلّم بطرس من الرب يسوع عن الألم. وعرف أن آلام الرب يسوع جزء من خطة الله (انظر مت ٢١:١٦-٢٣ ؛ لو ٢٤:٢٥-٢٧، ٤٤-٤٧) وأنه جاء ليخلصنا (مت ٢٨:٢٠ ؛ ٢٨:٢٦). كما أيقن أيضاً أن كل من يتبع الرب يسوع لابد أن يكون مستعداً للألم (مر ٨:٣٤، ٣٥). وإذا قد تعلم بطرس هذه الحقائق من الرب يسوع المسيح، واختبرها بنفسه ينقلها للمسيحيين اليهود ولنا نحن أيضاً.

٢٤:٢ لقد مات المسيح عوضاً عنا ومن أجل خطايانا، حتى لا نتألم نحن بالعقاب الذي نستحقه. ويعرف هذا الأمر باسم "الكفارة البديلة".

١:٣ حين يؤمن رجل بالمسيح، ويصير مسيحياً، فإنه، في العادة، يجذب معه كل أسرته إلى الكنيسة (انظر مثلاً قصة إيمان سحجان فيلبي، أع ١٦:٢٩-٣٣). أما عندما تؤمن

امرأة، فعلى العكس من ذلك، فإنها، عادة، تأتي إلى الكنيسة بمفردها. فقد كان للرجل، زوجاً أو أباً، في القانون الروماني سلطان مطلق على كل أفراد بيته، بما فيهم الزوجة. فإذا رفض عقيدتها الجديدة، فربما يتعرض زواجها للخطر إذا ما طالبت حقوقها، كامرأة حرة في المسيح. ويؤكد بطرس للمرأة المسيحية المتزوجة من رجل غير مؤمن، أنها لا تحتاج إلى تبشيره، ففي مثل هذه الظروف تعتبر خدمة المحبة أفضل مدخل. وينبغي عليها أن تظهر لزواجها المحبة الباذلة التي أبداهها المسيح نحو الكنيسة. وبهذه القدوة ترضي زوجها وتكسبه للإيمان، أو على الأقل يسمح لها بالبقاء في الإيمان. ١:٣-٧ إن الحياة المتجددة تحدث بصوت عالٍ وواضح. وهذه غالباً أكثر الطرق فاعلية وتأثيراً في أفراد البيت. ويوصي بطرس الزوجة المسيحية بالتحمل بالزينة الداخلية أكثر من اهتمامها المفرط بمظهرها الخارجي، فقد تكسب زوجها إلى المسيح، ليس بالمظهر بل بالحب. عش إيمانك المسيحي في البيت، بهدوء واستقامة، وحينئذ سترى فيك أسرتك المسيح.

٣:٣ ينبغي ألا تتسلط "الموضة" علينا، ولكن ينبغي أيضاً ألا نغفلها إلى درجة إهمال الاعتناء بأنفسنا، فالصحة، والنظافة، والأناقة أمور هامة، ولكن الأهم منها هو سلوك الإنسان وروحه. فالجمال الحقيقي يبدأ من الداخل.

٢٢:٢

إش ٩:٥٣

٢ كور ٢:١٥

٢٣:٢

إش ٧:٥٣

١ بط ٢:٣

٢٤:٢

إش ٥٣:٥، ٥٣:١١

٢٥:٢

عب ٢:١٣

١ بط ٤:٥

١:٣

١ كو ١٦:٧، ١٦:٩

أف ٢:١٥

١ بط ١٨:٢، ٧:٣

٣:٣

إش ١٦:٣-٢٤

١ تيمو ٢:٩

٤:٣

مر ٤:٥

رو ٢٩:٢، ٢٢:٧

٥:٣

١ تيمو ٥:٥

١ بط ٣:١





أَحَدُكُمْ الْآخَرَ الْمَحَبَّةَ الْأَخَوِيَّةَ، شَفُوقِينَ، مُتَوَاضِعِينَ. <sup>٩</sup> لَا تُبَادِلُوا الشَّرَّ بِشَرٍّ، وَلَا الشَّتِيمَةَ بِشَّتِيمَةٍ. بَلْ بِالْعَكْسِ: بَارِكُوا، فَتَرثُوا الْبَرَكَهَ، لِأَنَّهُ لِهَذَا دَعَاكُمْ اللَّهُ. <sup>١٠</sup> فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَتَّعَ بِحَيَاةٍ سَعِيدَةٍ وَأَيَّامٍ طَيِّبَةٍ، فَلْيَمْنَعْ لِسَانُهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ عَنِ كَلَامِ الْغِشِّ. <sup>١١</sup> لِيَتَحَوَّلَ عَنِ الشَّرِّ وَيَفْعَلَ الْخَيْرَ. لِيَطْلُبَ السَّلَامَ وَيَسْعَ لِلْوُضُولِ إِلَيْهِ. <sup>١٢</sup> لِأَنَّ الرَّبَّ يَرَعَى الْأَبْرَارَ بِعِنَايَتِهِ، وَيَسْتَجِيبُ إِلَى دُعَائِهِمْ. وَلَكِنَّهُ يَقِفُ ضِدَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشَّرَّ. . .

<sup>١٣</sup> مَنْ يُؤْذِيكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُتَحَمِّسِينَ لِلْخَيْرِ؟ <sup>١٤</sup> وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ أَنْ تَتَأَلَّمُوا فِي سَبِيلِ الْبِرِّ، فَطُوبَى لَكُمْ! لَا تَخَافُوا مِنْ تَهْدِيدِ الَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ، وَلَا تَقْلَقُوا. <sup>١٥</sup> وَلَئِنَّمَا كَرَسُوا الْمَسِيحَ رَبًّا فِي قُلُوبِكُمْ. وَكُونُوا دَائِمًا مُسْتَعِدِّينَ لِأَنْ تَقْدَمُوا جَوَابًا مُقْنِعًا لِكُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِي دَاخِلِكُمْ <sup>١٦</sup> عَلَى أَنْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ بِوَدَاعَةٍ وَاحْتِرَامٍ، مُخَافِظِينَ عَلَى طَهَارَةِ ضَمَائِرِكُمْ، سَالِكِينَ فِي الْمَسِيحِ سُلُوكًا صَالِحًا، وَعِنْدَيْدٍ يَخِيبُ الَّذِينَ يُوجِّهُونَ إِلَيْكُمْ التَّهَمَ الْكَاذِبَةَ وَيَشْتُمُونَكُمْ كَأَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ شَرًّا. <sup>١٧</sup> فَإِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ لَكُمْ أَنْ تَتَأَلَّمُوا، فَمِنْ الْأَفْضَلِ أَنْ تَتَأَلَّمُوا وَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ الْخَيْرَ لَا الشَّرَّ.

<sup>١٨</sup> فَإِنَّ الْمَسِيحَ نَفْسَهُ مَاتَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِكَيْ يَحُلَّ مُشْكِلَةَ الْخَطَايَا. فَمَعَ أَنَّهُ هُوَ الْبَارُّ، فَقَدْ تَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِنا نَحْنُ الْمُذْنِبِينَ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللَّهِ، فَمَاتَ بِجِسْمِهِ الْبَشَرِيِّ، ثُمَّ عَادَ حَيًّا

يكشفها ويعالجها قبل أن تستفحل ويستحيل علاجها. إن صنع السلام عمل أصعب بكثير من إثارة الحروب لكنه لا يثمر موتاً بل حياة وسعادة.

<sup>١٥:٣</sup> يعتقد بعض المسيحيين أن الإيمان أمر شخصي ينبغي أن يحتفظ به الإنسان لنفسه. حقاً علينا ألا نكون مشاكسين أو مرتفعي الصوت عندما نشارك الآخرين في اختباراتنا، لكن ينبغي أن نكون مستعدين دائماً أن نجاب برفقة ووداعة وأدب واحترام، كل من يسألنا عن إيماننا وأسلوب حياتنا أو مفهومنا المسيحي. فهل رجاؤك في المسيح واضح أمام الجميع؟ وهل أنت مستعد أن تخبر الآخرين عن عمل المسيح في حياتك؟

<sup>١٦:٣</sup> قد لا يمكنك منع الناس من مهاجمتك، لكن يمكنك، على الأقل، ألا تدمهم بما يهاجمونك به. وطالما أنك تعمل ما هو صواب ستظل اتهاماتهم فارغة جوفاء. احفظ سلوكك فوق مستوى النقد.

<sup>١٨:٣-٢٠</sup> إن معنى هذه الآيات غير واضح وضوحاً تاماً، وقد شرحها المفسرون بعدة طرق. والتفسير التقليدي هو أن المسيح، في الفترة ما بين موته وقيامته، أعلن الخلاص لأتباع الله الأمعاء، الذين كانوا ينتظرون خلاصهم خلال فترة العهد القديم كلها. ويسجل متى في إنجيله أنه عندما مات الرب يسوع "قامت أجساد كثيرة لقديسين

<sup>٨:٣، ٩</sup> لقد نمتي الرسول بطرس نخصال الرقة والتواضع لديه، ففي أيامه الأولى مع المسيح لم تكن هذه التصرفات طبيعية في شخصيته القوية المندفعة (انظر مر ٨: ٣١-٣٣)؛ يو ١٣: ٦-٩ وهي أمثلة على شخصية بطرس العاصفة). لكن الروح القدس غير بطرس وحول شخصيته القوية ليستخدمها الله، معلماً إياه الإشفاق والتواضع.

<sup>٩:٣</sup> من المقبول عادة، في عالمنا الساقط، أن يهدم الإنسان غيره، ويشوه سمعته بالكلام أو يرد على غيره لو أحس بالإهانة. وإذا يتذكر بطرس تعليم الرب يسوع بتحويل الخد الآخر (مت ٥: ٣٩) بحث المؤمنين على أن يردوا على الشر بالصلاة لأجل المسيئين. فالانتقام سلوك غير مقبول في ملكوت الله، وكذلك الإساءة إلى الغير مهما كانت موجهة بطريقة غير مباشرة. ارتفع فوق رد الإساءة، وبدل الانفعال الغاضب نحو المسيئين صل لأجلهم.

<sup>١٠:٣</sup> لمزيد من الحديث عن ضبط اللسان، ارجع إلى شرح (يع ١: ٣، ٢٢؛ ٣: ٦؛ ٨: ٣؛ ١٠: ٣-١٨).

<sup>١١:٣</sup> كثيراً ما نفهم السلام بمعنى غياب الصراع. وقد نعتقد أن صنع السلام عملية سلبية. لكن صانع السلام يقتضي أثر السلام باجتهاد، وينشيء العلاقات الطيبة مع الآخرين، عارفاً أن السلام نتيجة للالتزام. كما أنه يتوقع المشاكل ويتعامل معها قبل حدوثها. وعندما تثور الصراعات فإنه



بِالرُّوح. <sup>١٩</sup> بِهِذَا الرُّوح نَفْسِهِ، ذَهَبَ قَدِيمًا وَيَشَرُّ النَّاسِ الَّذِينَ أَصْبَحَتْ أَرْوَاحُهُمُ الْآنَ فِي السَّجْنِ. <sup>٢٠</sup> وَذَلِكَ بَعْدَمَا رَفَضُوا الْبَشَارَةَ فِي أَيَّامِ نُوحٍ، عِنْدَمَا كَانَ اللَّهُ يَتَأَنَّى صَابِرًا طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ نُوحٌ يَبْنِي فِيهَا السَّفِينَةَ، الَّتِي نَجَّى بِهَا عِدَدٌ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ عِبرَ الْمَاءِ، ثَمَانِيَةَ أَشْخَاصٍ فَقَطْ! <sup>٢١</sup> وَعَمَلِيَّةُ النِّجَاةِ هَذِهِ مُصَوَّرَةٌ فِي الْمَغْمُودِيَّةِ الَّتِي لَا نَقْصِدُ بِهَا أَنْ نَغْتَسِلَ مِنْ أَوْسَاخِ أَجْسَامِنَا، بَلْ هِيَ تَعْهَدُ ضَمِيرَ صَالِحِ أَمَامِ اللَّهِ بِفَضْلِ قِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، <sup>٢٢</sup> الَّذِي أَنْطَلَقَ إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ الْآنَ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ، وَقَدْ جُعِلَتْ الْمَلَائِكَةُ وَالسُّلْطَاتُ وَالْقُوَّاتُ (الرُّوحِيَّةُ) خَاضِعَةً لَهُ!

١٩:٣  
إش ٧:٤٢ + ١:٦١  
أبط ٦:٤  
٢٠:٣  
تك ١:٧ + ١٨:٨  
عب ٧:١١  
أبط ١:٢٢ + ٢٥:٢  
١٩:٤  
٢١:٣  
تي ٥:٣  
عب ١٤:٩ + ١٢:١٠  
١٨:١٣  
٢٢:٣  
مر ١٩:١٦  
رو ٣:٨  
عب ١٦:١ + ١٤:٢ + ٢٠:٦

### شركاء المسيح في الآلام

فِيمَا أَنَّ الْمَسِيحَ قَدْ تَحَمَّلَ الْآلَامَ الْجِسْمِيَّةَ لِأَجْلِكُمْ، سَلِّحُوا أَنْفُسَكُمْ **٤** بِالْأَسْتِعْدَادِ دَائِمًا لِتَحْمِلِ الْآلَامِ. فَإِنَّ مَنْ يَتَحَمَّلُ الْآلَامَ الْجِسْمِيَّةَ، يَكُونُ قَدْ قَاطَعَ الْخَطِيئَةَ. <sup>٢</sup> وَغَايَتُهُ أَنْ يَعِيشَ بَقِيَّةَ عُمُرِهِ فِي الْجَسَدِ، مُتَّقَادًا لَا لِشَهَوَاتِ النَّاسِ، بَلْ لِإِرَادَةِ اللَّهِ. <sup>٣</sup> كَفَّاكُمْ ذَلِكَ الزَّمَانُ الْمَاضِي مِنْ حَيَاتِكُمْ، لِتَكُونُوا قَدْ سَلَكَتُمْ سُلُوكَ الْوَثْنِيِّينَ، حِينَ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ فِي الدَّعَاوَةِ وَالشَّهَوَاتِ وَإِدْمَانِ الْخَمْرِ، وَحَفَلَاتِ السُّكْرِ وَالْعَرَبِذَةِ، وَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ الْمُحَرَّمَةِ. <sup>٤</sup> وَرَفَاقُكُمْ فِي تِلْكَ الْحَيَاةِ سَابِقًا يَسْتَغْرِبُونَ أَنَّكُمْ لَا تَرْكُضُونَ مَعَهُمْ إِلَى قَيْضِ هَذِهِ الْخَلَاعَةِ، وَيَجْرَحُونَ سَمْعَتَكُمْ. <sup>٥</sup> لَكِنَّهُمْ سَوْفَ يُؤَدُّونَ الْحِسَابَ أَمَامَ الْمَسِيحِ، الْمُسْتَعِدُّ أَنْ يَدِينَ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ. <sup>٦</sup> وَلِهَذَا أُبْلِغَتْ الْبَشَارَةُ

١:٤  
رو ٧:٦  
غل ٢:١٢  
كو ٥:٣  
أبط ٢١:٢  
٢:٤  
رو ١١:٢٦ + ١١  
٣:٤  
رو ١٣:١٣  
أف ١٧:٤ + ٢:٢  
٤:٤  
أف ١٨:٥  
أبط ١٦:٣  
٥:٤  
أع ١٢:١٠ + ٣١:١٧  
رو ١٠:١٤

الاضطهاد. فالمعمودية العلنية لمحفظهم من إغراء إنكار الإيمان. <sup>١:٤</sup> الكثيرون من الناس يفعلون أي شيء ليتجنبوا الألم. ولكننا، كمؤمنين بالمسيح، ينبغي علينا أن نكون مستعدين أن نصنع مشيئة الله وأن نتألم في سبيل ذلك لو لزم الأمر فحين تتألم أجسادنا أو تتعرض حياتنا للخطر تتضح معادننا تمامًا، وتبدو ملذات الخطية أقل أهمية لنا.

<sup>٤:٤</sup> إن من تتغير حياته، عند إيمانه، تغيراً جذرياً، قد يحتمل التعبير والسخرية من أصدقائه القدامى، كما قد يسخرون منه ليس فقط لأنه يرفض الاشتراك معهم في بعض الأفعال، ولكن أيضاً لأن أولوياته واهتماماته تغيرت. وإذا يسلك في الاتجاه العكسي تماماً فإن حياته تدين أفعالهم الخاطئة.

<sup>٥:٤</sup> إن الإيمان بيسوع المسيح هو أساس الخلاص (انظر أع ٣١:١٦) أما أساس الدينونة فهو كيف عشنا حياتنا. ومن يفرض الاضطهاد على المؤمنين يتعرض للقصاص والعقاب حين يقف أمام الله. وليس هناك ما يخيف المؤمن لأن الرب يسوع المسيح سيدين الجميع (يو ٥:٢٢).

<sup>٦:٥</sup> كان لدى الكثيرين، في الكنيسة الأولى، فكرة

كانوا قد رقدوا" (مت ٥٢: ٢٧، ٥٣). ويعتقد مفسرون آخرون أن هذه الفقرة تقول إن روح المسيح كان في نوح حين كان نوح يركز بالخلاص للمسجونين بالخطية. بينما يؤكد غيرهم من المفسرين أن المسيح ذهب إلى الجحيم ليعلن انتصاره إلى الملائكة الساقطين المحبوسين هناك منذ أيام نوح. (انظر ٢ بط ٤: ٢). وعلى أية حال فإن هذه الفقرة توضح أن أخبار المسيح السارة ليست محدودة. وأنه قد كُرس بها في الماضي كما في الحاضر. وأنها وصلت إلى الموتى كما وصلت إلى الأحياء. فقد أعطى الله كل إنسان الفرصة ليأتي إليه. لكن هذا لا يعني فرصة ثانية لمن رفضوا المسيح في هذه الحياة.

<sup>٢١:٣</sup> إننا بالمعمودية نتحد بيسوع المسيح، الذي يفصلنا عن الضالين ويعطينا حياة جديدة. وليس الطقوس في حد ذاتها هو الذي يخلصنا، لكن الإيمان بموت المسيح وقيامته. فالمعمودية رمز للتغيير الذي يحدث في قلب من يؤمن (انظر رو ٣: ٦-٥؛ غل ٢٧: ٣؛ كو ١٢: ٢). وباتحاد المؤمنين بالمسيح في المعمودية لن يرتدوا ثانية حتى ولو تحت ضغط

إِلَى الْأَمْوَاتِ أَيْضاً لِكَيْ يَكُونُوا دَائِماً أَحْيَاءَ بِالرُّوحِ فِي نَظَرِ اللَّهِ، مَعَ أَنَّ حُكْمَ الْمَوْتِ قَدْ نُقِذَ بِأَجْسَادِهِمْ، فَمَاتُوا كَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ.

اقتراب مجيء المسيح

٧:٤ إِنْ نِهَآيَةَ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ صَارَتْ قَرِيبَةً. فَتَعَقَّلُوا إِذَنْ، وَكُونُوا مُتَنَبِّهِينَ لِرَفْعِ الصَّلَاةِ دَائِماً. ٨:٤ لَكِنَّ أَهَمَّ شَيْءٍ هُوَ أَنَّ تُبَادِلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً الْمَحَبَّةَ الشَّدِيدَةَ. لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ إِسَاءَاتٍ كَثِيرَةً. ٩:١ وَمَارِسُوا الضِّيَافَةَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ بِلا تَذَمُّرٍ. ١٠:٤ وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَخْدِمَ الْآخَرِينَ بِالْمَوْهَبَةِ الَّتِي أُعْطَاهُ اللَّهُ، بِإِثَابِهَا، بِاعْتِبَارِكُمْ وَكَلَاءِ صَالِحِينَ مُؤْتَمِنِينَ عَلَى أَنْوَاعٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنَ الْمَوَاهِبِ الَّتِي يَمْنَحُهَا اللَّهُ بِالنِّعْمَةِ. ١١:٤ فَمَنْ يَتَكَلَّمُ، عَلَيْهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمَا يُوَافِقُ أَقْوَالَ اللَّهِ، وَمَنْ يَخْدِمُ، عَلَيْهِ أَنْ يَخْدِمَ بِمُوجِبِ الْقُوَّةِ الَّتِي يَمْنَحُهَا اللَّهُ. وَذَلِكَ لِكَيْ يَتَمَجَّدَ اللَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَةُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ.

متى نفرح في الآلام

١٢:١ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، لَا تَسْتَغْرِبُوا نَارَ الْأَضْطِهَادِ الْمُسْتَعْلَةِ عِنْدَكُمْ لِاخْتِبَارِكُمْ وَكَأَنَّ أَمْرًا غَرِيبًا قَدْ أَصَابَكُمْ! ١٣:١ وَإِنَّمَا أَفْرَحُوا، لِأَنَّكُمْ كَمَا تُشَارِكُونَ الْمَسِيحَ فِي الْآلَامِ الْآنَ، لَا بُدَّ أَنْ تَفْرَحُوا بِمُشَارَكَتِهِ فِي الْإِبْتِهَاجِ عِنْدَ ظَهْوَرِ مَجْدِهِ. ١٤:١ فَإِذَا لِحَقِّقَتُكُمْ الْإِهَانَةُ لِأَنَّكُمْ تَحْمِلُونَ اسْمَ الْمَسِيحِ، فَطُوبَى لَكُمْ! لِأَنَّ رُوحَ الْمَجْدِ، أَيْ رُوحَ اللَّهِ، يَسْتَقِرُّ عَلَيْكُمْ. ١٥:١ لَا يَكُنْ

٧:٤ رو ١١:١٣-١٣  
٨:٤  
١ بط ٢:٢٢  
١٠:٤ رو ٨:٦-١٢

١٢:٤  
١ بط ٦:١  
١٣:٤ رو ١٧:٨  
٢ كو ٥:١  
في ١٠:٣  
١٢:٢  
١٤:٤  
مت ١١:٥  
يو ٢١:١٥  
٢ كو ١٠:٤  
عب ٢٦:١١  
١٥:٤  
١١:٤  
١١:٣  
١٣:٥

وقدراتهم، يعتقدون أن لهم الحق في استخدامها كما يرغبون. وقد يشعر البعض الآخر أنه ليس لديهم مواهب خاصة على الإطلاق. ولكلا الفريقين يوجه بطرس هذه الكلمات. فكل إنسان لديه بعض القدرات. فتش، إذاً، عن قدراتك واستخدمها. ويشير بطرس إلى أنه لا بد أن نكرس كل قدراتنا من أجل الآخرين، ولا نستخدم أيًا منها لمعتنا الشخصية البحتة. ويذكر بطرس هنا، من المواهب والقدرات، الكرازة ومساعدة الآخرين. أما بولس فيسجل هاتين الموهبتين إلى جانب غيرهما من المواهب والقدرات (انظر رو ٨:٦-١٢؛ ١ كو ١٢:٨-١١؛ أف ٤:١١). ١١:٤ كيف يتمجد الله حينما نستخدم قدراتنا ومواهبنا؟ عندما نستخدمها في مساعدة الآخرين، حسب وصاياهم، فإنهم سيرون فينا يسوع، ويمجدونه على العون الذي نالوه. وربما كان بطرس، هنا، يتفكر في كلمات الرب يسوع: "هكذا فليضيء نوركم أمام الناس، ليروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أبائكم الذي في السماوات" (مت ١٦:٥). ١٤:٤-١٦:١ وهنأ، أيضاً، يتذكر بطرس كلمات الرب يسوع: "طوبى لكم متى أهانكم الناس واضطهدوكم وقالوا

مبهمة عن الحياة بعد الموت. وكان المسيحيون في تسالونيكي مفتتين ومضطربين لأن أحبائهم الذين ماتوا قبل عودة المسيح لن يروه (١ تس ٤:١٣-١٨). واستلزم الأمر أن يذكر بطرس المؤمنين أن الموتى سيحاكمون محاكمة عادلة لأنه حتى الموتى سمعوا بالإنجيل (انظر أيضاً ١ بط ٣:١٨، ١٩). لقد أعلنت "الأخبار السارة" لأول مرة حين بشر بها يسوع المسيح في خدمته على الأرض. لكنها كانت قائمة وسارية من قبل خلق العالم (أف ٤:١). وهي تؤثر في كل البشر: الأموات والأحياء معاً.

٧:٤-٩ عش متربياً مجيء المسيح. ويتضمن الاستعداد لمجيء المسيح النمو المستمر في المحبة نحو الله ونحو الآخرين (انظر تلخيص يسوع للناموس في وصيتي المحبة مت ٢٢:٣٧-٤٠). ومن المهم أن نصلي بانتظام وأيضاً أن نمدد اليد للمحتاجين. فإن أموالك ومقتنياتك وجاهك وسلطانك لا قيمة لها في ملكوت الله. إلا أنك ستحيا مع الآخرين إلى الأبد. لذلك استثمر وقتك ومواهبك فيما يحدث تأثيراً أبدياً.

١٠:٤، ١١:٤ إن بعض الناس، إذ يدركون إمكاناتهم

بَيْنَكُمْ مَنْ يَتَأَلَّمُ عِقَاباً عَلَى شَرِّ أَرْثَكَبَةٍ: كَالْقَتْلِ أَوْ السَّرْقَةِ، أَوْ غَيْرِهِمَا مِنْ الْجَرَائِمِ، أَوْ  
الْتِدَخُلِ فِي شُؤُونِ الْآخَرِينَ. <sup>١٦</sup> وَلَكِنْ إِنْ تَأَلَّمْتَ أَحَدُكُمْ لِأَنَّهُ «مَسِيحِيٌّ»، فَعَلَيْهِ أَلَّا يَحْجَلَ،  
بَلْ أَنْ يَمَجِّدَ اللَّهُ لِأَجْلِ هَذَا الْإِسْمِ! <sup>١٧</sup> حَقّاً إِنْ الْوَقْتُ قَدْ حَانَ لِيَبْتَدِيَءَ الْقَضَاءُ بِأَهْلِ بَيْتِ  
اللَّهِ. فَإِنْ كَانَ الْقَضَاءُ يَبْدَأُ بِنَا أَوَّلًا، فَمَا هُوَ مَصِيرُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِإِنْجِيلِ اللَّهِ؟ <sup>١٨</sup> وَإِنْ كَانَ  
الْبَارُّ يَخْلُصُ بِجَهْدٍ، فَمَاذَا يَحْدُثُ لِلشَّرِيرِ وَالْخَاطِيءِ؟ <sup>١٩</sup> إِذَنْ، عَلَى الَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ وَفَقّاً  
لِرَادَةِ اللَّهِ، أَنْ يُسَلِّمُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْخَالِقِ الْأَمِينِ، وَيُؤَاطِبُوا عَلَى عَمَلِ الصَّلَاحِ!

خصمنا هو إبليس

وَهَذِهِ وَصِيَّتِي إِلَى الشُّيُوخِ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ، بِصِفَتِي شَيْخاً زَفِيقاً لَهُمْ، وَشَاهِداً لِأَلَامِ  
الْمَسِيحِ، وَشَرِيكاً فِي الْمَجْدِ الَّذِي سَيَتَجَلَّى: أَرْعُوا قَطِيعَ اللَّهِ الَّذِي بَيْنَكُمْ،

١٩:٤ لقد خلق الله العالم، ووضع له نظاماً، وحفظه منذ  
أن خلقه. فلا بد أن نعتمد على الله ونثق به في تحقيق وعوده  
لأننا نعرف أنه أمين. وإن كان يراقب قوى الطبيعة فهو  
بالتأكيد يقدر أن يرانا خلال التجارب التي تواجهنا.

١:٥ إن عمل الشيوخ في الكنيسة هو تقديم الإشراف  
والحماية والتأديب والتعليم والتوجيه للمؤمنين الآخرين.  
فالشيخ هو الأكبر سناً. وكان اليهود واليونانيون يعطون  
الشيوخ الحكماء مراكز عظيمة الكرامة. واستمرت الكنيسة  
على هذا النمط من القيادة. ويحمل الشيوخ مسئولية  
عظمتي، ويُنتظر منهم أن يعيشوا حياة القدوة لغيرهم.

٢،١:٥ كان الرسول بطرس، أحد التلاميذ الاثني عشر،  
واحداً من التلاميذ الثلاثة الذين عاينوا مجد المسيح في  
التجلي (مر ١٣: ٩-١٣؛ ٢٤؛ ٢٥؛ ١٦: ١-١٨). وكثيراً ما كان  
يتكلم باسم التلاميذ. كما شهد موت الرب يسوع، وقيامته،  
وكرز به في يوم الخمسين، وصار عموداً في كنيسة أورشليم.  
لكنه إذ يكتب إلى الشيوخ يعتبر نفسه شيخاً شريكاً لهم،  
وليس رئيساً عليهم أو كبيراً لهم. ويطلب بطرس منهم نفس  
ما طلبه منه الرب يسوع المسيح: "أرعوأ قطيع الله الذي  
بينكم" (انظر يو ١٥: ٢١-١٧). وكان بطرس يلتزم بتنفيذ  
هذه النصيحة في عمله مع الشيوخ الآخرين، في رعاية  
شعب الله الأمين. ويُعتبر اتحاد بطرس بالشيوخ الآخرين مثلاً  
قوياً للقيادة المسيحية، حيث يبنى السلطان على الخدمة  
لا على القوة أو السلطة (مر ١٠: ٤٢-٤٥).

٥-٢:٥ يذكر بطرس الرسول عدة سمات للقائد الصالح في  
الكنيسة هي: (١) إنه يدرك أنه يرعى قطيع الله وليس قطيعه  
هو (٢) وهو في موقعه، كقائد، يعمل بدافع الحماس المتلهف

فيكم من أجلي كل سوء كاذبين" (مت ١١: ٥). إن التألم  
من أجل المسيح ليس مخزياً أو مخجلاً. وليس معنى هذا أن  
كل ألم جيد. فقد يتدمر شخص قائلاً "إنهم يضايقونني  
لأنني مسيحي"، بينما يكون واضحاً للجميع أن سبب  
مشاكل هذا الشخص هو سلوكه السيء. وقد يتطلب الأمر  
تفكيراً دقيقاً أو مشورة حكيمة لتحديد السبب الحقيقي للألم  
والمعاناة. لكن لدينا يقين أنه حين نتألم من أجل إخلاصنا  
وأمانتنا للمسيح سيكون المسيح معنا طول الوقت.

١٦:٤ ليس أمراً مخجلاً أن نتألم كمسيحيين بسبب إيماننا.  
فعندما تعرّض بطرس ويوحنا للاضطهاد بسبب الكرازة  
بالأخبار السارة فرحوا لأن هذا الاضطهاد كان علامة على  
قبول الله لعملهم (أع ٤١: ٥). لا تسع نحو الألم، لكن  
لا تحاول أن تتجنبه. بل، بالعكس، داوم على عمل ما هو  
حق بغض النظر عما قد ينتج عن ذلك من ألم وعذاب.

١٨، ١٧:٤ ليست هذه هي الدينونة الأخيرة، لكنها  
تأديمن الله للتركيز (عب ١٢: ٧). وكثيراً ما يسمح الله  
لعواقب الخطية أن تأخذ مجراها حتى مع المؤمنين. وذلك  
لعدة أسباب: (١) ليبين الطاقة الكامنة داخلنا للخطية  
(٢) وليشجعنا على ترك الخطية والاعتماد عليه بشكل ثابت  
ودائم (٣) وليعدنا لمواجهة ما يقابلنا في المستقبل من  
تجارب، ربما أقوى من الحالية (٤) وليساعدنا كي نبقى أمناء  
له، وكي نظل على ثقتنا به. فإن كان المؤمنون يعوزهم  
تأديب أرضي (دينونة وقضاء) من الله، فكيف بالحري غير  
المؤمنين؟ وإن كان البار يخلص بالجهد (بسبب رحمة الله  
فقط، أو كما يقول البعض إنه بالجهد يخلص بتحمل  
الاضطهاد)، فما هي فرصة خلاص من يرفض المسيح؟

كَحُرَّاسٍ لَهُ، لَا يَدَافِعُ الْوَاجِبِ، بَلْ يَدَافِعُ التَّطَوُّعَ، كَمَا يُرِيدُ اللَّهُ، وَلَا رَغْبَةً فِي الرِّبْحِ الدُّنْيِيِّ، بَلْ رَغْبَةً فِي الْخِدْمَةِ بِنَشَاطٍ. <sup>٣</sup> لَا تَتَسَلَّطُوا عَلَى الْقَطِيعِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ أَمَانَةً بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، بَلْ كُونُوا قُدُوةً لَهُ. <sup>٤</sup> وَعِنْدَمَا يَظْهَرُ رَئِيسُ الرِّعَاةِ، تَتَالَوْنَ إِكْلِيلَ الْمَجْدِ الَّذِي لَا يَفْنَى.

<sup>٥</sup> كَذَلِكَ، أَتَيْهَا الشَّبَابُ، أَخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ. اَلْبَسُوا جَمِيعاً ثَوْبَ التَّوَاضُعِ فِي مُعَامَلَتِكُمْ بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ. لِأَنَّ اللَّهَ يُقَاوِمُ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَلَكِنَّهُ يُعْطِي الْمُتَوَاضِعِينَ نِعْمَةً. إِذَنْ، تَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللَّهِ الْقَدِيرَةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ عِنْدَمَا يَحِينُ الْوَقْتُ، <sup>٧</sup> وَأَطْرَحُوا عَلَيْهِ ثِقْلَ هُمُومِكُمْ كُلِّهَا، لِأَنَّهُ هُوَ يَغْتَنِي بِكُمْ.

<sup>٨</sup> تَعَقَّلُوا وَتَنَبَّهُوا. إِنَّ خَضَمَتَكُمْ إِبْلِيسَ كَأَسَدٍ يَزْأَرُ، يَجُولُ بَاحِثًا عَنْ فَرِيسَةٍ يَبْتَلِعُهَا. <sup>٩</sup> فَقَاوِمُوهُ، ثَابِتِينَ فِي الْإِيمَانِ. وَأَذْكُرُوا أَنَّ إِخْوَتَكُمْ الْمُنتَشِرِينَ فِي الْعَالَمِ يَحْتَارُونَ وَسَطَ هَذِهِ الْأَلَامِ عَيْنَهَا.

<sup>١٠</sup> وَبَعْدَ أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِفَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ، إِلَهَ كُلِّ نِعْمَةٍ، الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى الْأَشْتِرَاكِ فِي

٤:٥  
١ كور ٢٥:٩  
عب ٢١:١٣، ٢٠:١٣  
٥:٥  
٣:٤  
٦:٥  
٦:٥  
١٠:٤  
٧:٥  
مت ٢٥:٦  
عب ٥:١٣  
٨:٥  
أي ٧:١  
٧:٤  
١٣:١  
٩:٥  
أع ٢٢:١٤  
عب ٨:١٢  
١٠:٥  
رو ٢٥:١٦  
٢ تس ١٧:٢  
٢ تيمو ١:٢  
١ بط ١:١١، ١٠:٤

باحتياجك، وتدعو الآخرين من أبناء الله إلى مساعدتك. وقد نظن أحياناً أن الله لا يهتم بالمتاعب التي تنتج عن خطايانا وحماستنا. لكن عندما نعود إليه تائبين يرفع عنا ثقل كل الهموم، والصراعات. ومن الإيجابية، وليس السلبية، أن تترك الله يحمل عنك همومك. فلا تخضع للظروف، لكن للرب الذي يتحكم في الظروف.

٨:٥، ٩. يهاجم الأسد الحيوانات المستضعفة أو الصغيرة الضالة. ويختار الأسد، عادةً، فريسته من الحيوانات الوحيدة أو الغافلة. وهنا يحذرنا بطرس الرسول لنتنبه للشيطان ونحن في الألم أو في الاضطهاد. إن شعورك بالوحدة والضعف والعجز والانفصال عن الآخرين، والتركيز على مشاكلك الخاصة لدرجة أن تنسى الحذر من الخطر، كل هذا يعرضك بصفة خاصة لهجمات الشيطان. ففي أوقات الضيق والألم ابحث عن السند بين المؤمنين الآخرين، وثبت عينيك على السيد المسيح، مقاوماً إبليس، حينئذ سيهرب منك إبليس (يع ٧:٤).

١٠:٥ حين تتألم نحس كما لو أن آلامنا لا نهاية لها. وبين بطرس للمسيحيين الأمان منظوراً أوسع. فبالمقارنة بالحياة الأبدية تستمر هذه الآلام، مهما طالت، "لفترة قصيرة". وقد يزول الألم عن بعض المؤمنين المتألمين ويُردون إلى مكانتهم وينالون قوة في حياتهم. وقد يتحرر البعض الآخر منهم من آلامه بالموت. وعلى أية حال إن جميع المؤمنين الأمان واثقون من مجد المسيح الأبدي، وحياة الفرح الذي لا ينتهي، حيث لا يوجد ألم أو ضيق (رؤ ٤:٢١).

للخدمة، وليس بدافع الاضطرار (٣) كما أنه يهتم بما يعطي وليس بما يأخذ (٤) وأخيراً فإنه يقود الآخرين بالقُدوة وليس بالقوة. ونحن جميعاً قادة، بصورة أو بأخرى، فمهما يكن دورك فلا بد أن تكون قيادتك متفقة مع هذه السمات.

٤:٥ الرب يسوع المسيح هو رئيس الرعاة. وهنا يشير بطرس إلى المجيء الثاني للمسيح حين يأتي ليدين كل البشر.

٥:٥ يمكن للشباب والشيوخ، الصغار والكبار، الاستفادة من نصائح بطرس. فكثيراً ما يكون الكبرياء سبباً يمنع الشيوخ من فهم الشباب، ويمنع الشباب من الإصغاء إلى الشيوخ. وقد طلب بطرس الرسول من كل من الشباب والشيوخ الانضاع وخدمة الآخرين، فعلى الشباب أن يتبعوا قيادة الشيوخ الذين ينبغي عليهم أن يظهروا القدوة في قيادتهم. أيها الشاب احترم الشيوخ، وأيها الشيخ أنصت إلى الشباب. وكونوا جميعكم، متضعين حتى تتعلموا من بعضكم البعض.

٦:٥ كثيراً ما نضطرب لأجل المركز والجاه، راجين أن ننال تقديراً أفضل عن أعمالنا. أما بطرس فينصحنا هنا ألا ننسى أن اهتمام الله بنا أفضل بكثير من مدح الناس لنا. فإن الله قادر ومستعد أن يباركنا في الوقت المناسب حسب مشيئته هو. قدم الطاعة لله، بغض النظر عن ظروفك الحالية، وهو يرفعك في الوقت المناسب، سواء في هذه الحياة أو في الحياة الآتية.

٧:٥ حين تحمل بنفسك الهموم وضغوط الحياة، والمعاناة اليومية، تعلن أنك لم تثق بالله، في حياتك، ثقة تامة. ويستلزم الأمر منك انضاعاً حتى تعرف عناية الله بك، وتقر



